الأطفال الموهوبون المعوقون جسمياً

أ.د./عادل عبدالله محمد

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية جامعة الزقازيق

مقدمـــــــة

يمـــثل الأطفال الموهوبون المعوقون جسمياً أقلية في إطار أقلية، فهم أقلية من ناحـية أن هـناك العديـد مـن تلك الإعاقات التي يمكن أن يعاني منها مثل هؤلاء الأطفـال، وأن الإعاقـة الجسمية لا تمثل سوى حالة واحدة فقط من حالات الإعاقة عامـة التـي تـتعدد وتتنوع وتتباين حتى أن الإعاقة الجسمية في حد ذاتها تتنوع وتتباين بشكل كبير. كما أنهم يعتبرون في إطار أقلية من ناحية أخرى حيث أن فئة الأطفـال الموهوبين كما نعلم لا تضم عدداً كبيراً من الأطفال عامة أو حتى الكبار حـيث أنـه وإن كان لدينا جميعاً قدرات مختلفة فإنها تتباين على متصل خاص بكل مـنها، ولا يصـل إلى الدرجات العليا على مثل هذا المتصل سوى فئة قليلة فقط . فـنحن جميعاً نستطيع أن نرسم على سبيل المثال، ولكن كم فرد منا يمكن أن يصل إلى مستوى بيكاسو مثلاً أو أن يكون بيكاسو جديداً؟ وكذلك فنحن جميعاً نستطيع أن نلعـب كـرة القدم، صحيح أن مستوانا يختلف، وقد يتباين بدرجات كبيرة، ولكن كم شخص منا يمكن أن يصل إلى مستوى بيليه أو مارادونا، وهكذا.

ونظـراً لـتعدد الإعاقات الجسمية عامة فإن البعض يرى أن بإمكاننا أن نقوم بتصـنيف مـثل هؤلاء الأطفال إلى العديد من المجموعات الفرعية حتى يمكننا أن نقـدم لهم ما يلائمهم من برامج تربوية وتأهيلية. إلا أن هناك مشكلة أخرى مماثلة تتمـثل في تنوع الموهبة واختلافها وبالتالي يصبح أمامنا فئات فرعية أخرى جديدة، وبـذلك سنصـل إلى فئات فرعية داخل فئات فرعية أخرى وهو ما يمكن أن يدفعنا

دفعاً إلى مواجهة العديد من المشكلات المختلفة التي قد لا نستطيع أن نجد حلولاً مناسبة للعديد منها. ولذلك فإن الأفضل لمثل هؤلاء الأطفال أن يتم تجديدهم والتعرف عليهم كفئة واحدة هي فئة الأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً وإن اختلفت مواهبهم وإعاقاتهم وذلك حتى يكون بإمكاننا أن نقدم لهم ما يناسبهم من مهام وأنشطة وبرامج مختلفة داخل المدرسة أو خارجها، ثم نقوم بعد ذلك بتحديد الاحتياجات الخاصة بكل فئة فرعية منها، ونحدد ما يمكن أن نقدمه لها.

وجدير بالذكر أنه إذا كان تحديد مثل هؤلاء الأطفال والتعرف عليهم يعد على درجة كبيرة من الأهمية في هذا الإطار حيث تكتنفه العديد من المشكلات والصعوبات والعقبات فإن هناك ما يعتبر أهم من ذلك وهو ما يتعلق بما يمكن أن نفعله إزاء هؤلاء الأطفال وما يمكن أن نقدمه لهم بعد أن نقوم بتحديدهم والتعرف عليهم. وتشير باربارا فورد (١٩٨٥) Ford,B. إلى أنه ينبغي علينا أن نوفر المدارس الخاصة بهؤلاء الأطفال، وأن نستخدم الإجراءات والأساليب والفنيات التي تلائمهم إلى جانب أساليب التدخل المناسبة، والأهم من ذلك أن تصبح البرامج الخاصة بهم سواء كانت تربوية أو إثرائية أو تأهيلية في متناولهم بحيث يمكنهم الاستفادة منها ومن تلك الأساليب والمواد المختلفة التي يتم استخدامها خلالها. وإضافة إلى ذلك فإن أولئك الأفراد الذين يقومون على تدريبهم وتأهيلهم يجب أن يكونوا قريبين منهم يدربونهم ويوجهونهم ويرشدونهم. هذا ولا يجب أن يفوتنا أن نقوم بعمل بعض التواؤمات أو التغييرات في البيئة المنزلية أو المدرسية حتى تناسبهم وتساعدهم بالتالي على الاستفادة مما يتم تقديمه لهم من برامج مختلفة وخدمات متنوعة.

الإعاقة الجسمية والموهبة

تعد الإعاقة الجسمية كما يرى كيرك وآخرون (٢٠٠٠) Kirk et.al. بمثابة حالة تعوق الطفل عن أن يقوم باستخدام جسمه أو أجزاء معينة من جسمه استخداماً

كاملاً ذا فاعلية مما يؤثر بالتالي على كم وكيف أدائه الوظيفي المتنوع. هذا وتتباين حـــالات الإعاقـــة الجسمية عامة على متصل للإعاقة مع تباين تأثيرها على متصل مماثل وذلك ما بين الإعاقة الخفيفة نسبياً مع تأثيرها البسيط نوعاً ما على الطفل في المدرســـة وعلـــى مشـــاركته للآخرين إلى الإعاقة الشديدة جداً وما تعكسه من آثار شـــديدة علـــى الطفـــل إلى جانب مواجهته للعديد من التحديات ذات الدلالة الأكبر، وبذلك يصبح كل طفل حالة مستقلة عن غيره. وحتى تكتمل الصورة عن هذه الحالة المســـتقلة يجـــب الحصول على معلومات دقيقة عنها من الطفل نفسه، ومن والديه، ومعلميه، وأخصائي العلاج الطبيعي، والتأهيل المهني، والنطق والكلام.

وتشـــير رينـــيه مايـــرز (١٩٨٨) Myers,R. إلى أن أسباب الإعاقة الجسمية تـــرجع فـــي الأســـاس إلى عدد من الظروف والأسباب المختلفة منها ما هو وراثي ومـــنها مـــا هـــو بيئـــي كالعوامل الجينية والوراثية على سبيل المثال، أو العدوى الفيروســـية كالحصبة الألمانية مثلاً، أو الإصابات والتلف العضلي أو المخي قبل أو أثـــناء أو بعـــد الـــولادة نتـــيجة لأسباب متباينة في مقدمتها الالتهاب السحائي، أو التعرض للحوادث المختلفة. وقد يكون أحد الوالدين هو الذي يحمل ذلك الجين الذي يســـبب المشكلة، وإذا كان سبب الإعاقة يرجع في أساسه إلى الجينات فإن ذلك يحتم علينا اللجوء إلى الإرشاد الأسري في هذا الخصوص حيث يجب أن يدرك الوالدان بشـــكل جلي فرص واحتمالات حدوث نفس هذه الإعاقة مرة أخرى لأطفال آخرين فـــي ولادات تالية بالنسبة لهما وهو الأمر الذي يجب أن يعلمه كل أعضاء أسرتيهما حـــيث مـــن الممكن أن تكون هذه الجينات قد آلت إليهما من الأجداد وهو ما يحتمل انـــتقاله إلى أخوة آخرين لهما دون أن يكون قد سبّب لهم أي مشكلات مماثلة حتى ذلك الوقت.

ونتـــيجة للإعاقـــة الجسمية التي يتعرض الطفل لها فإن مستوى نموه وتعلمه قد يتأثر سلباً بشكل أو بآخر وذلك في مجال أو أكثر من المجالات التالية :

وترى برودي وميلز(١٩٩٧) Brody&Mills ولاندروم(١٩٩٤) Landrum وسوتر وولف(١٩٩٤) Suter&Wolf أنه يمكن تصنيف هؤلاء الأطفال إلى ثلاث فئات على نحو يمكن تمييزه كما يلي:

١- أطفـــال يتم تحديدهم على أنهم موهوبون ولكن لديهم صعوبات تعلم عديدة تخفـــيها قدراتهـــم المتميزة التي تسهم بدرجة كبيرة في تصنيفهم على أنهم موهوبـــون نظراً لارتفاع معدلات ذكائهم. وغالباً ما يلفت هؤلاء الأطفال نظـــر معلمـــيهم بقدراتهـــم اللفظية المرتفعة، إلا أن قدرتهم على التهجي والقراءة والكتابة ورداءة خطهم تغاير ذلك تماماً. ومع التقدم في الصفوف الدراســـية ينخفض تحصيل مثل هؤلاء الأطفال مما يمثل تفاوتاً كبيراً بين قدراتهـــم المـــرتفعة وأدائهـــم الفعلـــي. وقد يرجع انخفاض تحصيلهم إلى انخفاض مفهومهم لذواتهم، وانخفاض مستوى الدافعية من جانبهم إلى جانب وجود بعض السمات الأخرى كالكسل لديهم. وقد يؤدي عدم وجود أساليب فعالـــة للتعامل مع صعوبات التعلم من جانبهم إلى مشاكل أكاديمية متعددة تؤثـــر ســـلباً على تقدمهم الدراسي حيث تظل تلك الصعوبات غير محددة خـــلال جزء كبير من حياتهم الدراسية. وكلما أصبحت المقررات الدراسية أكـــثر تحديـــاً لهـــم ولقدراتهم تزداد الصعوبات الأكاديمية التي يمكن أن تواجههم بما يجعلهم يأتون في الترتيب بعد أقرانهم العاديين بكثير وهو ما يؤدي في النهاية إلى ظهور الإعاقة. وبالتالي فإن تشخيص صعوبات التعلم التـــي يعانون منها وتحديدها إلى جانب تحديد أساليب فعالة للتعامل معها، ومساعدتهم على تطوير استراتيجيات تعويضية مناسبة يمكن أن يفيد كثيراً في هذا الإطار.

٢- أطفال تعد صعوبات التعلم لديهم حادة لدرجة أنه يسهل تصنيفهم على أنهم يعـــانون مـــن تلك الصعوبات مما يجعلنا غير قادرين على تحديد قدراتهم المـــرتفعة والـــتعرف عليها، وبالتالي لا يتم تحديدهم على أنهم موهوبون.

المصـــطلح تلك الإعاقات التي تنتج عن الشذوذ الخلقي، والأمراض، وغير ذلـــك من الأسباب التي تتضمن على سبيل المثال الشلل الدماغي cerebral palsy وعملـــيات البتـــر amputations وكســـر أو انكسار العظام الذي يـــؤدي إلـــى تمـــزق النســـيج اللين fractures أو الحروق التي تؤدي إلى التقلصات العضلية الدائمة أو ما يعرف بالتقفع .cóntractures

٢- الإعاقـــات والمشكلات الصحية ؛ وتعني أن يكون لدى الطفل نسبة محدودة مـــن القوة والحيوية والنشاط أو الرشاقة وذلك بسبب تعرضه أو معاناته من مشـــكلة صـــحية مـــزمنة أو حـــادة مثل مرض القلب، أو السل، أو الحمى الروماتيـــزمية، أو الـــتهاب الكلى، أو الربو، أو الأنيميا، أو الهيموفيليا، أو الصرع epilepsy ، أو التسمم بالرصاص، أو اللوكيميا، أو البول السكري diabetes وهو ما يؤثر بشكل سلبي على مستوى الأداء الأكاديمي للطفل.

٣- إصـــابات الدماغ ؛ وهي عبارة عن إصابة في المخ مكتسبة وليست فطرية وذلك بسبب التعرض لقوة مادية خارجية كارتطام الدماغ بجسم صلب مثلاً ينتج عنها إعاقة وظيفية كلية أو جزئية،أو إعاقة نفس اجتماعية، أو كلاهما معـــاً وهـــو مـــا يؤثر سلباً أيضاً على مستوى الأداء الأكاديمي للطفل. ولا يتضـــمن هـــذا المصـــطلح إصابات الدماغ الخلقية، أو السمات الجسمية أو العقلـــية المرضية منذ الولادة، أو إصابات الدماغ الناتجة عن حدوث صدمة أثناء الولادة.

وتـــرى ريـــم (٢٠٠٣) Rimm أنـــه مـــن المحـــتمل بالنسبة لبعض الأطفال الموهوبـــين أن يعانـــوا من الإعاقات الجسمية مثلهم في ذلك كالأطفال العاديين أو المتوســـطين. وعلـــى الرغم من أنه يجب أن تكون هناك مدارس خاصة بهم أو يتم دمجهـــم مـــع أقـــرانهم الموهوبـــين غير المعوقين بالمدرسة فإن الخبراء في مجال الإعاقـــات نـــادراً مـــا تكون لديهم الخبرة المناسبة في مجال الموهبة، أو نادراً ما

يكونـــوا قد تلقوا تدريباً معيناً يتعلق بذلك، وبالتالي فإنهم قد يتجاهلون تماماً مثل هذه الســـمات الدالـــة علـــى الموهبة ما لم يقم آباء هؤلاء الأطفال أو أمهاتهم أو بعض المعلمـــين الآخرين بلفت نظرهم إليها. ويشير جين (١٩٩٦) Jean إلى أن التعرف علـــى الأطفال الموهوبين الذين يعانون من الإعاقات بشكل عام لا يعتبر جديداً على الســـاحة العلمـــية حـــيث قـــد أثيرت منذ عدة عقود وعلى وجه التحديد بعد الحرب العالمـــية الثانية أمور عديدة تتعلق بتحديد الأطفال الموهوبين من الأقليات والتعرف عليهم، وقد تضمن ذلك محاولة التعرف على الموهوبين من بين أولئك الذين يعانون من إعاقات مختلفة. ومع ذلك فإن التعرف على الأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً تكتنفه العديد من الصعوبات نذكر منها ما يلي :

١- أن الأطفـــال الـــذين يعانون من صعوبات شديدة في اللغة والكلام لا يكون باستطاعتهم الاستجابة لتلك الاختبارات التي تتطلب الاستجابات اللفظية.

٢- أن الأطفال الذين تعد حركتهم محدودة قد لا يكون بمقدورهم الاستجابة لتلك الاختـــبارات غيـــر اللفظية أو الأدائية التي تتطلب التناول اليدوي لمختلف الأشياء في محيط البيئة.

٣- أن الأفـــراد ذوي الخبـــرات الحياتـــية المحـــدودة نتيجة لإعاقتهم الجسمية وحركتهم المحدودة قد يحصلون على درجات منخفضة في تلك الاختبارات التي تتعلق بالأداء الفني.

٤- أن الأطفال الموهوبين يحاولون القيام بتعويض نواحي القصور من جانبهم، إلا أن الأطفال المعوقين جسمياً يحاولون إخفاء قدراتهم الخاصة كي يتمكنوا مـــن مســـايرة الآخرين والحصول على تعاطفهم. ومع ذلك فإن الجمع بين الموهـــبة والإعاقة الجسمية لديهم يجعلهم أقرب إلى المستوى المتوسط في الجانبين كما تعكسهما نواحي القوة والضعف لديهم.

ويذكـــر كـــراموند (١٩٩٥) Cramond بعض الصعوبات الأخرى التي يمكن إضـــافتها إلى تلك الصعوبات التي تواجهنا عند تحديد الأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً وتحديدهم. ومن أهم هذه الصعوبات ما يلي :

١- وجـــود بعـــض صـــعوبات التعلم لدى هؤلاء الأطفال التي قد يكون منشأها تأخـــر نمائـــي في بعض القدرات وهو الأمر الذي يكون من شأنه أن يخفي الاســـتعدادات العقلـــية الحقيقـــية لمثل هؤلاء الأطفال فلا يكون من السهل التعرف عليها.

٢- عـــدم وجـــود معلـــومات كافـــية عن خصائص هؤلاء الأطفال لدى بعض المعلمين وهو ما يجعل المعلم يركز على سلوكياتهم غير الملائمة وجوانب القصور التي يعانون منها بدلاً من تركيزه على جوانب القوة التي تميزهم.

٣- عـــدم وجـــود إجراءات واضحة تتعلق بوضع هؤلاء الأطفال في فصول أو مدارس الموهوبين وتحدد إمكانية استفادتهم من البرامج المقدمة بها.

وتشـــير كاثـــي كيرنـــي (١٩٩٦) .Kearney,K إلى أن دمج أولئك الأطفال الموهوبـــين المعوقين جسمياً بشكل كامل مع أقرانهم الموهوبين غير المعوقين يمكن أن يتـــيح لهم العديد من الفرص المناسبة التي يتمكنون من خلالها بدرجة كبيرة من التعبيـــر عـــن أنفسهم وقدراتهم المختلفة، ويوفر لهم فرصة جيدة كي تتم رعاية تلك القدرات والعمل الجاد على تطويرها. ومن ناحية أخرى فإن مثل هذا الدمج الشامل يجـــب أن يتم وفق أسس ومعايير معينة تعد بمثابة المرشد الرئيسي لكل من يتعامل مع هؤلاء الأطفال. ومن هذه الأسس والمعايير أن نضع الطفل في الصف الدراسي الـــذي يـــتفق مـــع سنه أو مستوى قدراته العقلية المختلفة، وأن يتم تقديم الخدمات المخـــتلفة التـــي يمكـــن مـــن خلالها تلبية احتياجاته، والعمل على حدوث التكامل الاجتماعـــي مـــن خـــلال حدوث التفاعلات الاجتماعية المختلفة بين الطفل وأقرانه بالفصل، كما يتم تقديم المناهج الدراسية التي تمثل التحدي اللازم لقدراته حتى تعمل

علـــى إثارتها، وأن يتم التكامل بين المنزل والمدرسة حتى تنجح هذه العملية. وإلى جانـــب ذلـــك يجـــب أن يتم توفير المعلمين المؤهلين الذين يمكنهم أن يتعاملوا مع الأطفـــال فـــي هـــذا الوضع الجديد، وأن يتم استخدام أساليب تقييم مناسبة لهم وهو الأمـــر الـــذي يســـهم فـــي إظهار قدرات ومواهب هؤلاء الأطفال، ومن ثم يمكن تطويرها ورعايتها.

الأطفال الموهوبون ذوو الإعاقة الجسمية

يشـــير عادل عبدالله (٢٠٠٣) إلى أن الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الجسمية يقضـــون جـــزءاً كبيراً من يومهم الدراسي في تعلم كيفية تطوير مهاراتهم الحياتية المخـــتلفة التـــي يتمكنون بمقتضاها إلى حد كبير من التغلب على تلك الآثار السلبية التـــي تترتب على إعاقتهم، إلا أن مثل هذا الأسلوب قد يبتعد بهم إلى حد كبير عن تطويـــر قدراتهم المعرفية، وقد يبعدنا نحن في ذات الوقت عند ملاحظة أدائهم عن التفكيـــر فـــي قدراتهم تلك وتحديدها بشكل دقيق مما يوجد أمامنا مشكلة كبيرة عند تحديـــد مســـتوى موهبـــتهم أو التفكير فيهم على هذا النحو حيث أن كل ما يبدو لنا آنـــذاك لا يتعدى التفاوت الكبير بين قدراتهم الأكاديمية مثلاً وبين أدائهم الفعلي في المدرسة إذ أن إعاقتهم هذه لا تسمح لهم أن يأتوا بتلك الأنماط السلوكية التي تعكس قـــدراتهم ومهاراتهم الحقيقية ومواهبهم وتعبر عنها بشكل دقيق مما يصبح معه من الصـــعب علينا أن نتعرف عليهم ونحددهم على أنهم موهوبون. وقد يرجع ذلك إلى العديـــد مـــن العقـــبات التـــي أشرنا إليها آنفاً ومنها عدم قدرة الطفل على أن يأتي بالاستجابة اللفظية المناسبة، وحركته المحدودة من جراء إعاقته، ووجود قصور في تآزره الحركي، وخبراته الحياتية المحدودة بسبب حركته المحدودة.

وغنـــي عـــن البـــيان أن التراث السيكلوجي يكشف كما يرى كل من وايتمور وميكـــر (١٩٨٥)Whitemore &Maker وويـــلارد- هولت (١٩٩٩)-Willard Holt عن أن أولئك الأطفال يتسمون بعدد من السمات يمكن أن نجملها كما يلي :

أولاً: من الناحية المعرفية ؛ يتسم هؤلاء الأطفال بما يلي :

١- الإبداع والإبتكارية.

٢- وجود مخزون كبير ومؤثر من المعارف والمعلومات لديهم.

٣- وجود مهارات أكاديمية مختلفة.

٤- ذاكرة قوية.

٥- مهارات استثنائية لحل المشكلات.

٦- الإدراك السريع للأفكار المختلفة.

٧- البصيرة وحب الاستطلاع.

٨- عـدم اعتماد مستوى نموهم المعرفي على تلك الخبرات المباشرة التي يكونوا قد مروا بها.

٩- وجود صعوبة في إدراك الأفكار التجريدية.

ثانياً: من الناحية الانفعالية ؛

١- كثيراً ما يتعرض هؤلاء الأطفال للقلق والإحباط بسبب ما يتعرضون له من مواقف مختلفة.

٢- يتسمون مع ذلك بقدر كبير من البشاشة.

ثالثاً: من الناحية الاجتماعية؛

١- لديهم خبرات اجتماعية محدودة.

٢- خبراتهم في الحياة تكون محدودة حتى مع زيادة سنهم.

٣- يمـيلون إلى ابتكار أساليب بديلة للتواصل وإنجاز المهام المختلفة التي يتم تكليفهم بها.

رابعاً: على المستوى الشخصي ؛

١- يقضون جزءاً كبيراً من وقتهم في تعلم كيفية تطوير مهاراتهم المختلفة.

٢- يطورون العديد من المهارات التعويضية.

٣- لديهم القدرة على تحديد أهداف بعيدة المدى والنضال من أجل تحقيقها.

٤- يتمتعون بمستوى من النضج في جوانب متعددة يفوق أقرانهم.

٥- دافعيتهم للإنجاز مرتفعة.

٦- الصبر والمثابرة.

٧- النقد الذاتي.

٨- الميل للمثالية أو الكمالية.

٩- مستوى إنجازهم في العمل أو المهام المكلفين بها يعد محدوداً.

ونحـــن نرى أن هناك مجموعة من السمات التي تميز هؤلاء الأطفال يمكن أن نعرض لها كنوع من التكامل مع تلك السمات التي عرضنا لها للتو وذلك كما يلي ؛

١- تتـــباين معدلات نمو هؤلاء الأطفال في جوانبه المختلفة ويأتي معدل النمو الحركي متأخراً عن غيره مما يعوقهم عن أداء بعض الأنشطة المختلفة.

٢- قصـــور فـــي المهارات الحركية أو عدم وجود بعضها في أحيان أخرى أو قصـــور فـــي الجانب الحركي عامة وهو الأمر الذي قد يعوقهم عن تحقيق أهـــدافهم ومـــن ثـــم يســـبب لهم الإحباط أو بعض المشكلات الاجتماعية والاضطرابات الانفعالية.

٣- المعاناة من المشكلات الحركية المختلفة.

٤- ارتفاع نسبة ذكائهم وارتفاع مستوى قدراتهم وإمكاناتهم المختلفة.

٥- تـــنوع قـــدراتهم المرتفعة أو المتميزة حيث قد يتميزون في أكثر من قدرة واحدة أو حتى في أكثر من مجال واحد من مجالات الموهبة.

٦- انخفـــاض عدد أصدقائهم ومحدودية علاقاتهم بهم وهو ما قد يدفعهم أحياناً إلى العزلة.

٧- الإفراط في نقد الذات خاصة فيما يتعلق بإعاقتهم وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج متباينة.

٨- الميل إلى الكمالية أو المثالية وهو الأمر الذي لا يسمح لهم بالوقوع في أي أخطاء مع أن ذلك لا يتفق مع وضعهم الجسمي وهو ما قد يعوقهم عن عملية التعويض أحياناً.

٩- الميل إلى التطرف في تقييم ذواتهم وقدراتهم وإمكاناتهم.

١٠-تجنب المجازفة أو المخاطرة خشية ألا يساعدهم وضعهم الجسمي على تحقيق الإنجاز المتوقع.

وجدير بالذكر أن مصادر المشكلات التي يمكن أن يواجهها هؤلاء الأطفال تتنوع بين مصادر داخلية وأخرى خارجية. وفي حين ترتبط المصادر الداخلية لتلك المشكلات بوضعهم الجسمي وما يمكن أن يترتب عليه من مشكلات حركية واجتماعية واضطرابات انفعالية مختلفة إلى جانب الضغوط المرتبطة بالموهبة من كمالية أو مثالية ونقد للذات وغيرها، فإن المشكلات الخارجية التي يمكن أن يصادفها أولئك الأطفال تتنوع بحسب مصدرها ما بين البيئة المدرسية، والبيئة المنزلية أو الأسرية، والبيئة الاجتماعية وذلك كما يلي :

١- عدم تناسب البيئة المدرسية معهم مما قد يجعلهم لا يستفيدون من بعض البرامج التي يتم تقديمها لهم فيها.

٢- التعرض للعديد من الضغوط الأسرية التي يمكن أن تؤثر على مستوى نموهم الاجتماعي والانفعالي. كما أن المشكلات الأسرية قد تؤثر سلباً هي الأخرى على قدراتهم ومواهبهم. وإلى جانب ذلك فإن أساليب المعاملة الوالدية وخاصة الأساليب الخاطئة التي قد يلجأ الوالدان إليها قد تترك آثاراً سلبية عديدة عليهم.

٣- عدم قدرتهم في بعض الأحيان على تحقيق توقعات الآخرين حيث قد نجدهم كموهوبين ومعوقين جسمياً لا يمتثلون لبعض القواعد والتقاليد والأدوار

وهو ما قد يجعل ردود فعل الآخرين تجاههم تتسم بالسلبية، ولذلك فإنهم قد يلجأون في بعض الأحيان إلى إخفاء قدراتهم ومواهبهم.

٤- تمثل ضغوط الأقران مشكلة كبيرة لهم حيث يكون مستوى بعض القدرات لديهم مرتفعاً من ناحية فلا يستطيع بعض الأقران مجاراتهم فيها مما قد يدفع بعضهم إلى السخرية منهم ومن إعاقتهم، وقد يرون من ناحية أخرى في عدم امتثالهم لبعض القواعد، أو ما يتم تقديمه لهم من تسهيلات سبيلاً لذلك. كما أن بعض الأقران من جانب ثالث قد يبتعدون عنهم في كثير من الأنشطة الحركية مما قد يعرضهم إلى كم كبير من الصراع.

٥- تؤدي الضغوط المختلفة الناجمة عن البيئة الاجتماعية بهم إلى بعض المشكلات الانفعالية خاصة الإحباط والقلق والاكتئاب وذلك من جراء وضعهم الجسمي والاجتماعي حيث قد يصبحون غير راضين عن أنفسهم وأوضاعهم وما يتعرضون له من مواقف، كما يرون أنهم قد أصبحوا أسرى لأوضاع معينة لا تتغير وهو ما قد يؤثر سلباً على مستوى أدائهم، ويؤدي في أحيان كثيرة إلى انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي.

ومن ناحية أخرى يرى لينل Little (٢٠٠١) أن الأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً يعدون غير قادرين على الحركة المستمرة والدءوب وهو الأمر الذي قد يجدون على أثره بعض الصعوبة في اكتساب المعلومات والمعارف الكافية التي تسهم في ارتفاع مستوى ذكائهم بدرجة كبيرة، كما أن نسبة لا بأس بها من المعلمين لا يستطيعون أن ينظروا إلى هؤلاء الأطفال نظرة تتجاوز حدود تلك الإعاقة التي يعانون منها، وبالتالي فإن نظرتهم إليهم تكاد تنحصر في إعاقتهم الجسمية التي يرون أن من شأنها أن تقلل من تلك الفرص المتاحة أمامهم للتعلم ومن الخبرات التي يمكنهم أن يمروا بها ويحققوا الاستفادة الكاملة منها. وإلى جانب ذلك فإن الأطفال الذين يعانون من الشلل الدماغي على سبيل المثال قد لا يمكننا أن نعلمهم

القـــراءة نظراً لأنه قد لا يكون بمقدورهم في أحيان كثيرة أن يتحدثوا كثيراً وبشكل مناســـب، إلا أن بعضـــهم مع ذلك عند حصولهم على قدر محدود من المساعدة أو حتـــى دون الحصـــول على أي مساعدة يمكنهم أن يتعلموا القراءة، ورغم ذلك فإن مســـتواهم في القراءة لن يصل مطلقاً إلى مستوى أقرانهم الموهوبين غير المعوقين أو حتى الأطفال العاديين.

التشخيـــــص

ممـــا لا شك فيه أن التشخيص الدقيق للأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً يعد عملـــية تكتنفها العديد من الصعوبات وهو الأمر الذي يجعل من الصعب أن يقوم به شـــخص واحـــد فقـــط مهما كان هو حيث يتطلب الأمر التغلب على تلك الصعاب وتجاوزهـــا، والوصول إلى تشخيص مزدوج لهؤلاء الأطفال. وبالتالي فإن مثل هذه العملـــية يجـــب أن يقوم بها فريق متكامل يضم مجموعة من الأخصائيين من بينهم أخصـــائي موهوبين، وأخصائي تربية خاصة، وأخصائي علاج طبيعي، وأخصائي تأهـــيل، وطبيب أطفال إلى جانب الوالدين والمعلم. ويذكر وايتمور وميكر (١٩٨٥) Whitemore &Maker وليـــتل (٢٠٠١) Little أن هناك مجموعة من العقبات التـــي يمكن أن تؤثر على تشخيص أولئك الأطفال بدقة يمكن أن نقسمها إلى أربعة فئات كما يلي :

١- التوقعات النمطية للآخرين من الأطفال الموهوبين.

٢- التأخر النمائي.

٣- المعلومات غير الكاملة التي تتعلق بالطفل.

٤- عدم توفر الفرص المناسبة التي تمكنهم من إظهار قدراتهم العقلية المرتفعة.

وتضـــم التوقعات النمطية أموراً عديدة من أبرزها الاستخدام الفعال للغة على أثـــر الـــتمكن منها وإجادتها، والنشاط والحيوية والحركة الدءوب، والألمعية. وهي أمـــور لا تنطبق في غالبتها على هؤلاء الأطفال حيث نلاحظ عدم الاستخدام الكافي

للغـــة من جانبهم في التساؤل والشرح والتفسير وتبادل المعلومات، وقصور حركتهم الجســـمية التـــي تمكنهم من البحث والتقصي بشكل فاعل على العكس من الأطفال الموهوبـــين، ومحاولـــة إخفـــاء قدراتهم الفعلية. أما فيما يتعلق بالتأخر النمائي فإن مســـتوى الـــنمو المعرفـــي والأداء العقلي يمكن أن يتأخر وذلك عندما تحد الإعاقة الجســـمية للطفل من قدرته على الاستجابة للمثيرات المعرفية وإظهار قدراته العقلية مـــن خـــلال التعبيـــر عن ذاته وقيامه بحل المشكلات المختلفة. أما المعلومات غير المكـــتملة عـــن الطفل فترجع في الغالب إلى عدم حدوث تواصل جيد بين أعضاء الفـــريق المســـئول عن عملية التشخيص؛ فتقرير الطبيب مثلاً يعد ذات أهمية بالغة للمعلـــم وأخصائي التربية الخاصة وأخصائي الموهبة كي يحددوا أهم الحاجات التي ينبغي عليهم أن يقوموا بإشباعها لدى الطفل، وكذلك الحال بالنسبة لأخصائي العلاج الطبيعـــي وأخصـــائي التأهـــيل. وإلى جانب ذلك يجب أن يكون هناك كم كاف من المعلـــومات عن الأداء المدرسي للطفل وتطوره الدراسي إضافة إلى معلومات كافية عـــن حـــياته الأســـرية. ومن هنا لا بد من وجود ملف صحي للطفل يتضمن جميع الـــتطورات التي يكون قد مر بها حتى يمكن الاستفادة منها عند التعامل معه. وفيما يـــتعلق بعدم توفر الفرص المناسبة التي يمكن للطفل خلالها أن يظهر قدراته العقلية المرتفعة فإن نسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال يتم إلحاقها بفصول التربية الخاصة مع أطفـــال علـــى شاكلتهم فتقل بالتالي تلك الفرص التي تتاح لهم للتعبير عن مواهبهم وقدراتهم المرتفعة حيث يقل محتوى المقررات المختلفة عن مثيله لأقرانهم العاديين ممـــا تقل معه الفرص المتاحة كي يقوموا بالتحليل والتركيب والتقييم والتفكير الناقد أو حتـــى التعبيـــر الإبتكاري من خلال الفنون المختلفة. ومن هذا المنطلق لا بد من حـــدوث تغييرات في تلك المناهج التي يتم تقديمها لهم، وإتاحة الفرص المختلفة لهم حتـــى يتمكـــنوا مـــن التعبيـــر عن أنفسهم عقلياً وإبداعياً بما يعكس ارتفاع مستوى

قـــدراتهم المختلفة وهو الأمر الذي يكون من شأنه أن يسهم بشكل جيد في التعرف على هؤلاء الأطفال وتشخيصهم بشكل دقيق.

وممـــا لا شك فيه أننا نصل عند تشخيصنا لهؤلاء الأطفال الموهوبين المعوقين جســـمياً إلى تشخيص مزدوج يجعلهم بالتالي من ذوي الاستثناءات المزدوجة حيث يكـــون لديـــنا فـــي تلك الحالة تشخيص لهم على أنهم معوقون جسمياً وذلك بحسب الإعاقـــة التـــي يعانـــي الطفل منها، ودرجة شدتها، كما يكون لدينا في ذات الوقت تشخيص آخر لهم على أنهم موهوبون وذلك في مجال معين من تلك المجالات التي تتضـــمنها الموهبة والتي تتضح من خلال تلك السمات التي تميز الطفل وتدل على الموهبة وذلك على النحو التالي :

(١) تشخيصهم على أنهم معوقون جسمياً :

مما لا شك فيه أن الإعاقة الجسمية التي يمكن أن يعاني الطفل منها ترجع إلى أكثـــر من سبب واحد كما توضح رينيه مايرز (١٩٨٨) Myers,R. حيث ترى أن تلـــك الإعاقة إنما ترجع إما إلى أسباب وراثية تتعلق بالجينات، أو إلى عوامل بيئية كالإصابات الفيروسية أثناء الحمل أو بعد الولادة، أو إلى تلف العضلات أو المخ أو الإصـــابات قبل أو أثناء أو بعد الولادة، أو إلى الحوادث التي قد يتعرض الفرد لها علـــى امـــتداد حياته. وبذلك فنحن نرى أن الأمر هنا يتطلب تقريراً طبياً يقوم على إشـــاعات ورســـم عضلات وتحاليل طبية يجب أن يتضمنها الملف الصحي للطفل. ومـــن ثـــم فـــإن التاريخ المرضي يعد ذات أهمية كبيرة في هذا الصدد. ويجب أن يتضـــمن الملـــف الصـــحي للطفل نوع الإصابة، وبدايتها، وتطورها، ومدى حدتها إضافة إلى مدى تأثيرها على الطفل، وما يمكن أن يترتب على ذلك من اضطرابات نفســـية أو انفعالـــية متبايتة إلى جانب الحالة الصحية العامة للطفل. ويعد التشخيص الجيد هو الأساس لما يمكن أن نقدمه للطفل من خدمات مناسبة وبرامج تدخل تلائمه وتعود عليه بنتائج إيجابية تسهم في اندماجه مع الآخرين.

(٢) تشخيصهم علي أنهم موهوبون :

ينبغـــي هنا أن نبحث عن موهبة خاصة لدى الطفل أو قدرة معينة تجعل أداءه فـــي مســـتوى مرتفع، أو قدرة معينة تؤهله إلى أن يصل بأدائه في مجال معين إلى مســـتوى متميز حيث ترى ريم (٢٠٠٣) Rimm أن هناك مجالات متعددة للموهبة تتراوح بين الموهبة الأكاديمية العامة، والقدرة العقلية الخاصة، والقدرة على القيادة، والقـــدرة الحـــس حـــركية، والتفكيـــر الإبتكاري أو الإبداعي، والقدرات أو الفنون البصـــرية والأدائـــية وهـــو الأمـــر الذي يمكننا أن نتحقق منه من خلال اختبارات ومقاييس متنوعة، وملاحظات مقننة، وتحليل أداء الطفل. ولا يخفى علينا أن المجال الحـــس حركـــي لـــم يعد بعيداً عن هؤلاء الأطفال حيث يمكن أن تكون لدى الطفل موهبة في رياضة معينة من رياضات المعوقين وهو الأمر الذي لم يعد غريباً علينا وعلـــى الـــدورات الرياضـــية المحلية أو الإقليمية أو الدولية حيث كثيراً ما شهدت الـــدورات الأوليمبية المختلفة مولد نجوم عديدة من المعوقين، وتحطيم أرقام قياسية سابقة، وتسجيل أرقام قياسية جديدة. ولم يكن هذا ليحدث لولا الموهبة الحقيقية التي يتمتع بها مثل هؤلاء الأفراد.

التقييـــــــم

يشـــير كـــراموند (١٩٩٥) Cramond إلـــى أن هـــناك ثلاثة مجالات تتعلق بالموهبة بين الأطفال المعوقين جسمياً يجب أن يضعها المربون نصب أعينهم هي :

١- صعوبة تعبير هؤلاء الأطفال عن مواهبهم.

٢- المناخ السائد داخل الفصل والبيئة المدرسية عامة.

٣- دمج هؤلاء الأطفال في فصول الأطفال العاديين.

وعلـــى هذا الأساس نلاحظ بالنسبة للمجال الأول أن هناك العديد من المقاييس المقنـــنة التي يمكن استخدامها لتقييم القدرات العقلية لهؤلاء الأطفال نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

- مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء.
- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال (الصورة الثالثة).
- مقياس كولومبيا للنضج العقلي. Columbia Maturity Test
- الصـــورة الثانية من مقياس ديترويت للاستعداد للتعلم (للأطفال). Detroit Test of Learning Aptitude- II.

هــذا ويجب أن نأخذ في اعتبارنا حدوث بعض التغييرات في الاختبار بشرط ألا يصـــبح أســـهل ممـــا هو عليه في الواقع، بل لتجعله ملائماً لهؤلاء الأطفال كي يظهروا قدراتهم الحقيقية. كما يمكن إلى جانب ذلك استخدام مقاييس للموهبة منها :

- قوائم سمات الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات.
- مقاييس القيادة.
- الملاحظات المقننة للأداء.
- مقاييس التفكير الإبتكاري أو الإبداعي.

أمـــا بالنســـبة للمجـــال الثانـــي فـــيقوم على تحليل المناخ السائد داخل الفصل والمدرســـة، والتـــركيب المـــادي للفصل وترتيبه، وتحليل الأنشطة المقدمة ومدى تأثيرها على مستوى النمو العقلي للأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً مع الأخذ في الاعتبار أن المناخ الإيجابي يجب أن يتضمن عدداً غير قليل من النقاط كما يلي:

١- احترام هؤلاء الأطفال وتقديرهم وعدم السخرية منهم.
٢- تقديم الأنشطة التي تسهم في تطوير مستوى نموهم.
٣- النظر إلى هؤلاء الأطفال بشكل فردي ومراعاتهم على هذا الأساس.
٤- تقديم أعمال منظمة لهم وتكليفهم بأداء واجبات وأنشطة مماثلة.
٥- التركيز على تحقيق مستوى مرتفع من الإنجاز.
٦- توفيـــر خبرات أكاديمية وحياتية كافية لهم من خلال تقديم الأنشطة الملائمة لهم كالتجارب العلمية والرحلات.

أمـــا بالنسبة للمجال الثالث والذي يتعلق بدمج هؤلاء الأطفال في فصول عادية فإن الأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً يحتاجون من خلال هذا الدمج إلى ما يلي :

١- توفير فرص مناسبة للتفاعل مع أقرانهم غير المعوقين.

٢- توفير فرص مناسبة لتعلم أنماط السلوك التكيفي بشكل أسرع.

٣- الاشتراك في البرامج الخاصة بالموهوبين في تلك المدارس.

وإلـــى جانـــب ذلك يمكن اللجوء إلى مقاييس مختلفة يمكن من خلالها التعرف علـــى جوانب القوة التي تميز هؤلاء الأطفال حتى يمكن تنميتها وتطويرها ورعايتها من خلال اختيار البرامج الأمثل التي يكون من شأنها أن تسهم في تحقيق ذلك. كما يمكـــن أيضـــاً التعـــرف علـــى جوانب القصور التي يعانون منها حتى يمكن تقديم المســـاعدات اللازمـــة للحـــد منها. وإذا كانت المقاييس المقننة وقوائم السمات تمثل الأدوات الأساســـية التـــي نستطيع من خلالها أن نصل إلى تقييم مثل هذه الحالات حتى يتسنى لنا أن نصل إلى التشخيص المناسب لها فإن ليتل (٢٠٠١) Little يرى أن مـــثل هذه الأدوات لا تعد كافية كي نتمكن بموجبها من تحديد تلك المواهب التي يمكن أن تميز أولئك الأطفال، ومن ثم لا بد من إدخال بعض التعديلات عليها حتى يمكـــن أن تناســـبهم. ويضـــيف أنه ينبغي علينا أن نعتمد بشكل أساسي على قوائم الســـمات تعكـــس تلك السمات المميزة لهؤلاء الأطفال، أو إعداد مقاييس خاصة بهم تعـــتمد فـــي الأســـاس علـــى تلك السمات التي يكون من شأنها أن تميزهم كأطفال معوقـــين جسمياً ولكنهم موهوبون في الوقت ذاته وذلك في مجال واحد أو أكثر من مجالات الموهبة.

وفي هذا الصدد هناك العديد من المقاييس التي يمكن أن نستخدمها حتى نتمكن مـــن التحديد الدقيق لمواهب مثل هؤلاء الأطفال. ومن أمثلة هذه المقاييس كما يشير القريطـــي (٢٠٠١) اختـــبارات الـــذكاء، واختـــبارات الاستعدادات، والاختبارات التحصـــيلية، واختـــبارات الإبـــداع أو الإبتكارية أو التفكير الإبتكاري، وترشيحات

المعلمين إلى جانب الملاحظة والمقابلة التي يتم التخطيط الدقيق لكل منهما. ويرى كازدين (٢٠٠٠) Kazdin أنه يمكننا من خلال الملاحظة والمقابلة الحصول على بيانات متنوعة عن الطفل تتعلق بحالته الصحية والأكاديمية والانفعالية والاجتماعية، وتطور مشكلته، وما يكمن خلفها من أسباب. وإلى جانب ذلك هناك اختبارات الشخصية التي يمكن من خلالها التعرف على تلك الاضطرابات الانفعالية التي يمكن أن يتعرض لها أولئك الأطفال وتؤثر بالتالي على استجاباتهم المختلفة حتى يمكن أن نضعها في اعتبارنا عند اختيار أساليب التدخل الملائمة. ولا يخفى علينا أنه يجب أن يتم تطوير قوائم معينة للسمات خاصة بهؤلاء الأطفال يؤدي استخدامها بدقة إلى التحديد الدقيق لمثل هؤلاء الأطفال.

هذا ويمكن أيضاً استخدام الملاحظات السلوكية المقننة التي يقوم الوالد أو المعلم بها على أن يتم تحديد الهدف منها سلفاً وإعدادها على ضوء ذلك، ومن ثم يمكن من خلالها التعرف على أدائهم بدقة، وعلى ما يواجههم من مشكلات، وما يعانونه من صعوبات، وتحديد الأسلوب المناسب للتعامل معهم على أثر ذلك. وترى كونوفر (١٩٩٦) Conover أنه يمكننا أن نستخدم عدداً من الأساليب عند ملاحظة هؤلاء الأطفال تساعد في التوصل إلى تقييم دقيق وشامل لهم وذلك كما يلي :

١- الاتجاه متعدد الأبعاد لتقييم جوانب القوة والضعف من جانبهم، ويمكن اللجوء إلى قوائم للسمات والسلوكيات المختلفة في سبيل ذلك.

٢- تقييم معدل ذكائهم وحسن تصرفهم في المواقف المختلفة.

٣- تحديد التفاوت بين قدراتهم الفعلية وأدائهم الملاحظ.

٤- التعرف على المشكلات المختلفة التي يعانون منها.

٥- تحديد ما يواجههم من صعوبات تحول دون تحقيق التوقعات المنتظرة منهم.

٦- مدى تفاعلهم مع الأقران واشتراكهم في المواقف الجماعية.

ويضـــيف كازدين Kazdin (٢٠٠٠) أن الآخرين ذوي الأهمية بالنسبة للطفل يقومـــون بعـــد ملاحظـــة ســـلوكه، أو استخدام بعض الأساليب الأخرى للتقييم، أو ترشـــيحه لـــيكون ضـــمن الموهوبـــين بكـــتابة تقرير يتضمن خلاصة ملاحظاتهم وتوصـــياتهم. وبـــذلك فإن مثل هذه التقارير تعد ذات أهمية كبيرة في هذا الصدد حيث تسهم في تحديد مستوى الأداء الوظيفي للطفل وما يتعرض له من تغيرات مع مـــرور الوقت إلى جانب التعرف على الأعراض المختلفة للمشكلة التي تبدو عليه، وتحديـــد المشـــكلات المختلفة التي يواجهها ويتأثر بها مما يسهم في اختيار التدخل المناسبة.

أساليب الرعايـــــــة

مما لا شك فيه أن هناك العديد من الإجراءات والأساليب والاستراتيجيات التي يمكنـــنا اللجوء إليها حتى نتمكن من تقديم الرعاية المناسبة لهؤلاء الأطفال فنحد من التأثيـــرات السلبية لجوانب القصور التي يعانون منها، ونحد كثيراً مما يواجههم من مشـــكلات مخـــتلفة، ونعمـــل في ذات الوقت على تنمية جوانب القوة التي تميزهم، وتطوير قدراتهم ومواهبهم ورعايتها. ويمكن أن نعرض لذلك على النحو التالي :

أولاً: بالنسبة للإجراءات العامة :

هـــناك العديد من الإجراءات العامة التي يمكن من خلالها أن نسهم بشكل فاعل في رعاية الأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً من أهمها ما يلي :

١- الاهتمام بالمستوى اللغوي للأطفال، والحد من أي مشكلات تعوق تواصلهم مع الآخرين إلى جانب تطوير أنماط بديلة للتفكير والتواصل.

٢- التأكـــيد علـــى المســـتوى المـــرتفع من التفكير المجرد، والإبتكارية، وحل المشكلات.

٣- تحديد توقعات مرتفعة منهم مع مراعاة أن تتناسب معهم إذ أنهم عادة ما يتقدمون أو يحرزون مستوى جيداً من التقدم مع تقديم مستوى متقدم من التعليم لهم حيث يثير قدراتهم وإمكاناتهم.

٤- مراعاة الفروق الفردية في مجالات الموهبة والإعاقة.

٥- تقديم أنشطة تبعث على التحدي.

٦- الاهتمام بالاستقصاء الفاعل، والتجريب، والمناقشة.

٧- مساعدتهم على اكتساب التوجيه الذاتي وتحقيق أقصى استفادة ممكنة منه.

٨- تقديم العديد من الاختيارات التي تساعدهم على الاستفادة من نواحي القوة التي تميزهم وأساليب التعلم التي يفضلونها.

٩- استغلال تفوقهم العقلي في تطوير استراتيجيات مواجهة مناسبة يتمكنون بموجبها من مسايرة المواقف المختلفة إلى جانب مختلف الأقران وغيرهم.

١٠-مساعدة هؤلاء الأطفال على تطوير مفهوم إيجابي للذات .

١١-مساعدة الأطفال العاديين على تكوين اتجاهات إيجابية نحو أقرانهم المعوقين جسمياً تساعدهم على الاندماج معهم.

١٢-تقديم العون المناسب لهم حتى يقوموا بالمشاركة في كل الأنشطة التي يتم تقديمها لهم وذلك جنباً إلى جنب مع أقرانهم العاديين.

١٣-أن يتم التعامل مع جميع الأطفال المعوقين وغير المعوقين بنفس الأسلوب تقريباً دون تمييز.

ثانياً: بالنسبة للبيئة المدرسية :

يشير عادل عبدالله (٢٠٠٣) إلى أن التقييم الشامل لبيئة التعلم يجب أن يمثل جزءاً أساسياً من أي برنامج يقدم لهم وهو ما قد يتطلب كراسي متحركة وأجهزة تعويضية أو تغيير شكل وتنظيم وتنسيق الفصل، وأن يهتم المعلمون بجوانب القوة التي تميز أولئك الأطفال، وأن يعالجوا جوانب الضعف التي يعانون منها، وأن يتم

استخدام أساليب تدريس بديلة تناسب هؤلاء الأطفال ومعدل أدائهم المحدود. وإلى جانب ذلك يجب أن يتم القيام ببعض التواؤمات أو التغييرات في البيئة المدرسية كما ترى باربارا فورد(١٩٨٥).Ford,B بما يلائم هؤلاء الأطفال ويساعدهم على الاستفادة مما يقدم لهم من برامج وخدمات مختلفة منها على سبيل المثال أن يتم تجهيز وسائل نقل خاصة بهم تكفل لهم الأمان والسلامة، وأن تكون هناك اشتراطات معينة في مباني المدرسة تضمن سلامتهم، ولذلك فإنها تعتبر ذات أهمية بالغة في هذا الصدد. ومن هذه الاشتراطات ما يلي؛

١- أن تكون النوافذ مرتفعة بعض الشيء أو يوضع عليها حديد إذا لزم الأمر.

٢- إذا كانت هناك شرفات فينبغي أن تكون مرتفعة، أو يوضع عليها إطار حديدي يمنع أياً منهم من السقوط وذلك إذا استلزم الأمر استخدام الأدوار العليا من المبنى.

٣- أن يتم التدريس لهم في الدور الأرضي، وإذا لزم غير ذلك ينبغي أن توجد مصاعد خاصة بهم تساعدهم على الحركة والصعود إلى الأدوار الأعلى.

٤- أن تكون طرقات المبنى واسعة تساعدهم على الحركة، وأن تُفتح أبواب الفصول بسهولة.

٥- أن تكون هناك دورات مياه خاصة بهم بحيث يتمكنون من قضاء حاجتهم بشكل مستقل.

٦- أن يتم تجهيز المعامل والمكتبة وخلافه بشكل يساعدهم على الاستفادة منها.

٧- أن تكون المدرسة قريبة من مركز المدينة وليست في أطرافها.

٨- استخدام البرامج التربوية المناسبة لهم على أن يشترك فريق متكامل في تحديد الخطة التربوية الفردية (IEP) individual education plan التي يتم في ضوئها تحديد مخرجات تعلم خاصة بالطفل تتعلق بمستوى أدائه الأكاديمي، وحاجاته الجسمية أو الاجتماعية أو الانفعالية وإشباعها.

ثالثاً: بالنسبة للمقررات الدراسية :

من الضروري أن يتم دمج أولئك الأطفال مع أقرانهم العاديين في نفس الفصل بالمدرسة حيث أن لمثل هذا الوضع العديد من الإيجابيات التي أشرنا إليها آنفاً إذ يتيح لهم فرص التعبير عن ذواتهم وقدراتهم، وتنمية تلك القدرات والعمل على تطويرها ورعايتها، والاندماج مع هؤلاء الأقران، ومشاركتهم في المواقف والتفاعلات الاجتماعية. كذلك يجب أن يقوموا في ضوء دمجهم مع أقرانهم العاديين بدراسة نفس المقررات الدراسية التي يدرسونها باستثناء حدوث بعض التغييرات الطفيفة أو التواؤمات التي من شأنها أن تساعدهم على التعلم ومسايرة أقرانهم ومستوى قدراتهم ومهاراتهم. ومن هذه التغييرات أو التواؤمات ما يلي :

١- إجراء بعض التغييرات في محتوى بعض المقررات حتى يتمكنوا على أثر ذلك من المشاركة في بعض الأنشطة والمجالات الدراسية المختلفة.

٢- إدخال بعض التعديلات والتغييرات على الطريقة التي يتمكنون بموجبها من اكتساب المعلومات والمهارات المختلفة.

٣- تقديم المساندة اللازمة لهم حتى يصبح باستطاعتهم دراسة هذا المقرر أو ذاك والمشاركة الفاعلة من جانبهم فيه.

٤- مراعاة حاجتهم إلى برامج إضافية مثل تناول مهارات التعلم، أو استخدام لوحة المفاتيح في الكمبيوتر، أو استغلال وسائل خاصة للتواصل.

٥- مساعدتهم على تطوير استراتيجيات تعلم بديلة واستغلالها بشكل يساعدهم على حدوث التعلم واكتساب المهارات اللازمة.

٦- تطوير أدوات ومقاييس معينة خاصة بهم يمكننا بواسطتها تقييم معدل تقدم كل منهم في المقررات الدراسية المختلفة.

رابعاً: بالنسبة للمعلم :

ما من شك أن المعلم يلعب دوراً رئيسياً في حدوث عملية التعلم، وتزداد أهمية

دور المعلـــم في حالة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، والأطفال ذوي الاستثناءات المزدوجة على وجه الخصوص. وبالنسبة للأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً فإن هناك دوراً عظيماً للمعلم يمكن أن نلخصه في النقاط التالية :

١- يجـــب علـــى المعلم أن يولي اهتماماً متساوياً لكل من موهبة الطفل وعجزه أي لكـــل مـــن جـــوانب القوة التي تميزه وجوانب القصور التي يعاني منها وذلك على حد سواء.

٢- ينبغـــي أن يشارك المعلم في التخطيط للخبرات والبرامج التربوية التي يتم تقـــديمها للطفل مع متخصصين في الموهبة التي يتميز الطفل بها إلى جانب متخصصـــين في الاحتياجات الخاصة التي يعد الطفل في حاجة ماسة إليها وذلك حتى يتم تقديم البرامج المناسبة له.

٣- أن يجعـــل الطفل على دراية تامة بوضعه التعليمي الفريد حتى يساعده على تحقيق التقدم المنشود.

٤- توفيـــر فرص الإثراء التعليمي التي تتناسب مع حالة الطفل والتي يمكنها أن تسهم في الحد من أوجه القصور التي يعاني الطفل منها وتعمل على تحسين جوانب القوة لديه.

٥- يجـــب أن يتوقع المعلم أن هذا الطفل سوف يخبر الإحباط، وبالتالي يقدم له الـــدعم والمساندة اللازمين حتى يساعده على تخطي تلك العقبات التي يمكن أن يصادفها.

٦- ينبغي على المعلم أن يساعد الطفل على تنظيم يومه بحيث لا يجعله قاصراً علـــى الحضـــور للمدرسة وأداء الواجبات المنزلية فقط، وأن يساعده على وضع وتحديد الأولويات التي من شأنها أن تسهم في رعاية موهبته.

٧- يجـب على المعلم أن يساعد الطفل على ممارسة القمع أو المنع الذاتي، أي أن يمنع نفسه من القيام بأشياء معينة لا ينبغي عليه أن يأتي بها حتى يمكنه من تجنب العجز المتعلم الذي قد يصبح أمراً حتمياً إذا لم يقم الطفل بذلك.

٨- أن يساعد الطفل في التعامل مع توقعات الآخرين.

٩- أن يدفـع بالطفـل إلى تلقي التأهيل المهني المناسب لحالته بما يساعده على الاندماج مع الآخرين وأن يحيا حياته بشكل شبه عادي.

١٠-ومـن ناحية أخرى ينبغي على المعلم في الأساس أن يراعي جوانب القوة التـي تميـز هـؤلاء الأطفال ويهتم بها، ويعمل على تنميتها. ومن الأمثلة العديـدة التـي يمكنه أن يلجأ إليها تحديد الواجبات المنزلية التي يمكن من خلالهـا إبـراز جـوانب قوتهم ورعايتها، واختيار الأنشطة الملائمة لهم، ومساعدتهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو ذواتهم وقدراتهم وما يمكن أن يناسبهم من مهن معينة في المستقبل . ويمكن أن يتم ذلك مثلاً كما يلي :

* **(أ) فيما يتعلق بالواجبات المنزلية :**

- يقترح المعلم كتاباً في أحد المجالات المفضلة للأطفال يتناسب معهم.
- يطلب منهم إعداد موضوع معين في هذا الكتاب كواجب منزلي.
- يعرض الأطفال الأفكار الأساسية المتضمنة وتتم مناقشتها في الفصل.
- يحدد المعلم الأنشطة التي يمكن القيام بها من خلال ذلك الموضوع.
- إعطاء التوجيهات اللازمة للقيام بتلك الأنشطة.
- متابعة أداء الأطفال للأنشطة المحددة وتقييمه.
- تقديم النقد والثناء للأطفال ومساعدتهم على الإنجاز.

***(ب) فيما يتعلق بالأنشطة :**

يقـوم المعلـم بتحديد أنشطة معينة يجب على الأطفال أن يقوموا بها سواء من خـلال الكـتابة أو المناقشـة. ويمكن التركيز على أولئك الأفراد المشهورين الذين

يعـدون علـى شـاكلتهم وذلك كنماذج لهم تساعدهم على التقدم وتكسبهم الثقة في أنفسهم. ومن الموضوعات التي يمكن أن يستخدمها المعلم في هذا الصدد ما يلي :

١- اكـتب عـن أحـد الأفراد المشهورين كان يعاني من إعاقة جسمية معينة، ولكـنها مـع ذلـك لم تعق موهبته، ولم تمنعه من تقديم إسهاماته المتميزة موضـحاً كـيف كانت حياته المدرسية، وحياته اليومية، وكيف كانت ردود فعـل الآخرين تجاهه، وكيف أثرت معرفتك بهذا الشخص وإنجازاته على آرائك حول الإعاقة الجسمية عامة؟

٢- اكـتب عـن تلـك الخدمات التي يجب أن تقدمها المدرسة للمعوقين جسمياً موضـحاً دور المـربين في تأهيلهم وإعدادهم للحياة ومساعدتهم على تقديم إسهاماتهم المختلفة؟

٣- اكـتب عن تلك المهنة التي تود أن تعمل بها مستقبلاً موضحاً الأسباب التي تدعوك إلى ذلك، وما يمكن لك أن تقدمه من خلالها آنذاك؟

•(ج) بالنسبة لمساعدتهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو ذواتهم وقدراتهم:

مـن الطبيعي أن يكون للمعلم دور بارز في هذا الإطار حيث إن ذلك من شأنه أن يعمـل على تنمية فاعلية الذات لديهم، ويعدّل من مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها. ومن الأمور التي يمكن للمعلم أن يقوم بها في سبيل ذلك ما يلي :

١- أن يحدد متى يمكنه أن يقدم المساعدة المناسبة للطفل.

٢- أن يساعد الأطفال العاديين على فهم أولئك الأطفال المعوقين جسمياً، وعلى تقبلهم وتقديم المساعدة اللازمة لهم.

٣- أن يحـدد الأجهـزة الخاصة أو الإجراءات المناسبة لهم، وأن يحدد كذلك احتياطات الأمان المناسبة التي يمكن استخدامها معهم.

٤- السـماح لهـم بالمشاركة في كل الأنشطة المقدمة والتي يمكن أن تتضمن الرحلات، والمشروعات المختلفة، والأحداث الخاصة.

٥- التأكد من المشاركة الفاعلة من جانب هؤلاء الأطفال بشكل كلي في الفصل، والحد من أي عقبات يمكن أن تحول دون ذلك كأن يكون الممر ضيقاً أو أن الباب لا يتم فتحه بسهولة.

٦- أن يضع في اعتباره أن بعض هؤلاء الأطفال الذين يجلسون على كراسي متحركة يستخدمون أيديهم بشكل كامل، وأن بعضهم الآخر ليس كذلك، وبالتالي ينبغي أن يحدد ما يمكن أن يقدمه لكل منهم وكيف يمكن ذلك، وكيف يمكن مساعدتهم على الاشتراك في مختلف الأنشطة التي يتم تقديمها لهم ولأقرانهم الذين لا يعانون من أي إعاقة جسمية.

٧- تقديم المساعدات اللازمة للأطفال الذين يعانون من مشكلات صحية للاستمرار في الدراسة ومشاركة الآخرين.

وتعرض باربارا كلارك (١٩٩٧) Clark, B. لبعض الاستراتيجيات البسيطة التي يمكن أن يتبعها المعلم في الفصل عند التعامل مع هؤلاء الأطفال في سبيل تقديم المساعدة اللازمة لهم، كما يمكن للوالدين في ذات الوقت أن يتبعان بعضها أيضاً. ومن هذه الاستراتيجيات ما يلي :

١- البحث عن هؤلاء الأطفال الموهوبين بين أقرانهم المعوقين جسمياً.

٢- تقديم أنماط مختلفة لخبرات التعلم من خلال أساليب مختلفة.

٣- تعديل التوجيهات التي يتم إعطاؤها للطفل بحسب احتياجاته على ألا تزيد مثل هذه التوجيهات عن المطلوب بالنسبة له.

٤- تحديد توقعات مرتفعة من هؤلاء الأطفال.

٥- التحقق من الإدراك الدقيق لما يفهمه الطفل.

٦- مراعاة التفريد في اختيار أنشطة التعلم ومستوى التقدم الأكاديمي للطفل.

٧- مساعدة الطفل كي يصبح عضواً فعالاً في الفصل.

٨- تسهيل عملية التفاعل الاجتماعي مع الأقران داخل الفصل.

٩- تحديد وقت معين للتواصل مع الأقران خلال اليوم الدراسي.

١٠-تشجيع التعاون بين الطفل وأقرانه في أداء مهام التعلم.

خامساً: بالنسبة للوالدين :

هـناك مجموعة من الأمور التي ينبغي على الوالدين القيام بها في سبيل تحقيق الرعاية المناسبة لهؤلاء الأطفال نذكر منها ما يلي :

١- توفير الظروف الأسرية المواتية التي تساعد أولئك الأطفال في التغلب على مشكلاتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

٢- توفير بيئة إثرائية تتناسب مع مستوى قدراتهم وتمثل تحدياً لهم .

٣- تشجيعهم على الاندماج مع الآخرين داخل المنزل وخارجه.

٤- مساعدتهم على اكتساب الثقة بالنفس.

٥- مشـاركتهم فـي اهتماماتهم وتقديم التوجيه المناسب لهم وإرشادهم إلى تلك المجـالات التي يمكنهم تحقيق التميز فيها، والكيفية التي يتمكنون بمقتضاها من تحقيق ذلك.

٦- توفير الأدوات والوسائل التي تساعدهم على تحقيق التقدم المنشود في مجال الموهبة الذي يميزهم.

٧- تقـديم نمـاذج لهـم من بين أولئك الأفراد الذين يعدون على شاكلتهم ممن استطاعوا تحقيق إنجازات ملموسة ومشهود لهم بها.

٨- مساندتهم ومساعدتهم على تجاوز حدود إعاقتهم وممارسة هواياتهم.

٩- تقـديم المـديح والثناء لهم على ما يحققونه من إنجاز منتظر منهم مع عدم الإفراط في ذلك.

١٠-مسـاعدتهم على الابتعاد عن منافسة أقرانهم الموهوبين غير المعوقين إلا في حالات خاصة.

١١-تقديم المساعدات اللازمة لهم حتى يتقدموا في مجال موهبتهم ويحدث التطور والتنمية اللازمين في ذلك المجال.

١٢-الاعتزاز بما يحققه هؤلاء الأطفال من إنجاز والافتخار به.

وتضيف رينيه مايرز (١٩٨٨) Myers, R. إلى ذلك بعض الأمور الأخرى، التي ينبغي أن يقوم الوالدان بها، والتي يمكن أن تمثل نقاطاً هامة ذات مغزى سيكلوجي كبير في مثل هذا الإطار. ومن هذه الأمور ما يلي :

١- أن يعمل الوالدان على مساعدة الطفل كي يحيا حياته بشكل مستقل قدر استطاعته، وأن يساعدانه في ضوء ذلك على القيام بمختلف الأنشطة بنفسه، وأن يكون تدخلهما مقصوراً على مواقف خاصة معينة.

٢- أن يكونا صبورين ويتحملان بصدر رحب ما يمكن أن يحدث من إزعاج من جراء إعاقة طفلهما.

٣- المواظبة على تقديم الخدمات المختلفة للطفل (الصحية - التأهيلية - الأكاديمية - الرياضية..الخ) والاهتمام بذلك.

٤- العمل على توفير الأدوات والمعينات المختلفة اللازمة للطفل والتي تساعده على مشاركة الآخرين ما يقومون به.

سادساً : بالنسبة للإرشاد النفسي :

يعد الإرشاد النفسي من المجالات ذات الأهمية فيما يتعلق بكل من الموهبة والإعاقة، وعلى هذا الأساس يعتبر الإرشاد ضرورياً لكل من الطفل من ناحية، والأسرة عامة والوالدين على وجه الخصوص من ناحية أخرى.

(أ) إرشاد الأطفال :

يعتبر تقديم الإرشاد النفسي لهؤلاء الأطفال أمراً غاية في الأهمية حيث يمكن من خلاله مساعدتهم على تقبل إعاقتهم، وتقبل أنفسهم على هذا الوضع، ودفعهم إلى مشاركة الآخرين والانتماج معهم، والاشتراك في المواقف والتفاعلات الاجتماعية

المختلفة، ومساعدتهم على تكوين مفهوم إيجابي للذات، وعلى تقييم أنفسهم وتقدير ذواتهم بشكل إيجابي إلى جانب العمل على الحد من التأثيرات السلبية لجوانب القصور التي يعانون منها، ومن المشكلات المختلفة التي تواجههم، ومن الاضطرابات التي يمكن أن يعانوا منها على أثر مثل هذه الإعاقة. أما من ناحية موهبتهم فيمكن أيضاً مساعدتهم في التعرف على جوانب القوة التي تميزهم ، والعمل على تنميتها وتطويرها ورعايتها، وإكسابهم الثقة في أنفسهم وفي قدراتهم وإمكاناتهم، وتشجيع اهتماماتهم، وإرشادهم إلى ما يمكنهم من خلاله تنمية مثل هذه الاهتمامات، ومن يمكنه أن يساعدهم على ذلك. ويمكن إلى جانب ذلك مساعدتهم في البعد عن النقد اللاذع للذات الذي يمكن أن يكون من شأنه الحد من قدراتهم، ومن ثم ينبغي أن نساعدهم على تعلم النقد الموضوعي الذي يمكنهم من تحليل ما يؤدونه من أعمال والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه كي يعملوا على تنمية جوانب القوة وعلاج جوانب النقص أو القصور. هذا إلى جانب مساعدتهم على تعلم المهارات المختلفة التي يتمكنون بموجبها من تنمية موهبتهم، وتعليمهم الاعتزاز بما يقومون به، والفخر بقدرتهم على تحدي إعاقتهم ومسايرتهم لأقرانهم الموهوبين غير المعوقين وهو ما يمكن أن يتأتى من خلال تقديم نماذج لأولئك الأفراد الذين يشبهونهم في الإعاقة ومع ذلك استطاعوا أن يتجاوزوا تلك الإعاقة وأن يقدموا إنجازات غير مسبوقة تحسب لهم. وغير ذلك من الأمور التي يمكن أن نتناولها من خلال الإرشاد النفسي المقدم لهم.

(ب) الإرشاد الأسري :

ترى رينيه مايرز (١٩٨٨) Myers, R. أنه كان من النادر بالنسبة لأسر هؤلاء الأطفال أن تتلقى أي نوع من الإرشاد حيث لم يكن هناك من يعمل على إخبار الوالدين بكل التفاصيل والحقائق التي تتعلق بتلك الإعاقة الجسمية التي يواجهونها من خلال طفلهما، والطريقة التي يمكنهم بمقتضاها مواجهتها. أما الآن

فقد أصبح هناك متخصصون في مثل هذه الإعاقات يعملون على توجيه وإرشاد الوالدين بشكل عام، ويقدمون لهم الدعم الانفعالي اللازم، كما يساعدونهم على حل المشكلات الشخصية التي قد تصادفهم وذلك قبل أن يستفحل أمرها. وكثيراً ما يشترك أطباء متخصصون في مثل هذه الإعاقات في حملات الإرشاد التي يتم القيام بها. ونحن نرى أنه إذا كان مثل هذا الأمر يتم بالنسبة للإعاقة الجسمية فيجب أن يكون هناك إرشاد مماثل يتم تقديمه لأسر أولئك الأطفال الموهوبين الذين يعانون من إعاقات جسمية مختلفة يراعى فيه أن يتناول كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال بحسب إعاقتهم الجسمية ودرجتها من ناحية، وبحسب موهبتهم وقدراتهم المتميزة في مجال معين من ناحية أخرى بحيث تتم مساعدتهم في سبيل تطوير وتنمية ورعاية تلك القدرات المتميزة والموهبة لدى أطفالهم، والحد قدر الإمكان مما قد يعانون منه من نواحي قصور مختلفة، وما يمكن أن يترتب عليها من مشكلات واضطرابات متباينة. ومن ثم يصبحون قادرين على أثر ذلك من القيام بإعداد أطفالهم من هذا المنطلق لمجابهة تلك التحديات التي تواجههم كموهوبين من جانب ومعوقين جسمياً من جانب آخر، وأن يسهموا كذلك في إشباع حاجاتهم المختلفة مما يمكّنهم بدرجة كبيرة من مواجهة مثل هذه التحديات.

سابعاً : بالنسبة لبرامج التدخل :

تشير ريم (٢٠٠٣) Rimm إلى أن تلك البرامج التي يتم تقديمها لأولئك الأطفال يجب أن تتضمن نفس المكونات التي تتضمنها تلك البرامج التي يتم تقديمها للأطفال الموهوبين غير المعوقين. كذلك فهناك مكونات أخرى يجب أن يتم إضافتها لمثل هذه البرامج كالإسراع التعليمي acceleration والإثراء التعليمي enrichment والتجميع grouping إلى جانب تقديم الإرشاد الخاص الذي يتم توجيهه إليهم في سبيل الاستفادة من موهبتهم ومستوى تحصيلهم المرتفع. وعلى الرغم من أنه يجب أن توضع إعاقتهم تلك في الاعتبار، ومن ثم قد يكون هناك

بعـــض الاختلافات البسيطة في مثل هذه البرامج التي يكون من شأنها أن تساعدهم علـــى إحراز التقدم فيها، وليس معنى وجود بعض الاختلافات أو التعديلات في تلك البـــرامج أن تكون أسهل مما هي عليه ، بل على العكس فهي تعتبر مجرد تعديلات تـــتفق مـــع وضعهم الجسمي كي يتمكنوا من التقدم فيها مع الاحتفاظ بنفس مستوى البـــرنامج وعـــدم المساس به، ومع ذلك يجب أن يكون التركيز خلال تلك البرامج منصـــباً على نقاط القوة التي يتميز بها أولئك الأطفال إلى جانب إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن مواهبهم المختلفة.

ولما كان من الممكن أن نقوم بدمج هؤلاء الأطفال مع أقرانهم الموهوبين غير المعوقـــين فـــي نفس الفصول فإننا نرى من هذا المنطلق أن برامج التدخل التي يتم تقديمها لهم يجب أن تتضمن ما يلي :

١- برامج تربوية.

٢- برامج إثرائية.

٣- برامج تأهيلية.

أما البرامج التربوية فإنها يجب أن تراعي إدخال بعض التعديلات الطفيفة على المـــناهج الدراسية المقررة التي يدرسها زملاؤهم حتى تلائم هؤلاء الأطفال وتجعل بمقـــدورهم مســـايرتها وإبراز قدراتهم وإمكاناتهم ومواهبهم، وقد عرضنا لذلك في الجـــزء الخـــاص بالمقررات الدراسية. كما يجب أن تتضمن أيضاً بعض التعديلات فـــي بيـــئة الـــتعلم حتى تساعدهم على التقدم الدراسي، وتعمل على تنمية قدراتهم ومواهـــبهم. بيـــنما يجب أن تتضمن البرامج الإثرائية بلا شك نفس الاستراتيجيات التـــي يـــتم اللجـــوء إليها واستخدامها مع أقرانهم الموهوبين غير المعوقين. ويشير القريطـــي (٢٠٠١) إلـــى أن مـــثل هـــذه الاستراتيجيات تتضمن الإثراء التعليمي، والإسراع أو التسريع التعليمي، والتجميع بحيث يتم من خلال ترتيبات معينة إدخال بعض التعديلات في المناهج الدراسية بطريقة مخططة وهادفة وذلك بإدخال خبرات

تعليمية إضافية تجعلها أكثر اتساعاً وتنوعاً وعمقاً وتعقيداً بحيث تصبح أكثر مواءمة لاستعداداتهم وإشباعاً لاحتياجاتهم. كما يسمح لهم بالتقدم في دراستهم بمعدل أسرع، واجتياز المرحلة أو المراحل الدراسية في فترة زمنية أقصر مما يستغرقه الطالب العادي. كذلك يمكن تجميعهم في مجموعات متجانسة وتعليمهم على هذا النحو بحسب اهتماماتهم وميولهم وقدراتهم وذلك لتحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي في دراستهم والنمو لمواهبهم. ولكننا نرى أنه يجب أن يتم إدخال بعض التعديلات والتغييرات الطفيفة في مثل هذه الاستراتيجيات كذلك كما أوضحنا سلفاً حتى تلائمهم كي يتسنى لهم الاستفادة منها وذلك إلى الحد الأقصى الذي يمكنهم الوصول إليه.

وفيما يتعلق بالبرامج التأهيلية فهناك مبدئياً إرشادهم إلى نوع التعليم الذي يتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم، ويساعدهم على تحقيق التميز فيه وبالتالي تحقيق التميز في تلك المهن التي سوف يمتهنوها مستقبلاً بناء على ذلك. هذا إلى جانب تقديم خدمات التأهيل النفسي التي تساعدهم في التغلب على ما يمكن أن يصادفهم من مشكلات واضطرابات انفعالية واجتماعية وخلافها، وتقوي من فاعلية الذات لديهم، وتكسبهم مفهوماً إيجابياً لها بما يساعدهم على الاندماج مع الآخرين. كذلك فهناك أيضاً خدمات التأهيل الطبي والطب الطبيعي من خلال تمرينات العلاج الطبيعي المناسبة التي تسهم بدور فاعل في عدم تدهور حالتهم الصحية، وبالتالي تساعدهم في تحقيق قدر معقول من التوافق الشخصي والاجتماعي.

وبذلك نلاحظ أن أساليب الرعاية التي يمكن اللجوء إليها واستخدامها مع الأطفال الموهوبين المعوقين جسمياً تتعدد وتتباين بدرجة كبيرة مما يتيح أمامنا الفرصة كي نختار من بينها ما يتفق مع حالة الطفل الذي نتعامل معه حيث يقضي المبدأ العام في التعامل مع هؤلاء الأطفال أن نعتبر كل طفل منهم حالة فريدة قد تتكرر مع الفارق في الدرجة، وقد لا تتكرر مطلقاً.

المراجـــــع

١- ألان كازدين (٢٠٠٠)؛ الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين. ترجمة عـادل عبـدالله محمد. القاهرة، دار الرشاد.

٢- سيلفيا ريم (٢٠٠٣)؛ رعاية الموهوبين؛ إرشادات للآباء والمعلمين. ترجمة عادل عبـدالله محمد. القاهرة، دار الرشاد.

٣- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٣)؛ الأطفال الموهوبون ذوو الإعاقـات؛ اكتشافهـم وأسـاليب رعايتهم.المجلة المصرية للدراسات النفسية،م١٣،ع ٨ ،ص ١٥٧-١٨٩.

٤- عبدالمطلب أمين القريطي (٢٠٠١)؛ سيكلوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهـم، ط٣. القاهرة، دار الفكر العربي.

5.Clark, Barbara (1997); Growing up gifted. 5th ed., Columbus, OH: Charles E.Merrill.

6.Conover, Lynda (1996) ; Gifted and learning disabled ? It is possible! Virginia Association for The Education of The Gifted, Newsletter,n3.

7.Cramond, B. (1995); The coincidence of attention deficit hyperactivity disorder and creativity. Storrs, CT: University of Connecticut, The National Research Center on The Gifted and Talented.

8.Ford , Barbara Gay (1985) ; Real help for the gifted physically handicapped :Barrier-free Education. Journal for The Education of The Gifted, v1, n1, pp.25-28.

9.Jean,David St.(1996);Valuing, identifying, cultivating, and rewarding talents of students from special populations.Storrs,CT:University of Connecticut .The National Research Center on The Gifted and Talented.

10.Kearney, Kathi (1996) ; Highly gifted children in full inclusion classrooms .Highly Gifted Children, v12, n4, pp 42-51.

11.Kirk, S.A., Gallagher, J.J.,& Anastasiow, N.J.(2000); Educating exceptional children. Boston: Houghton Mifflin.

12.Little, Cindy(2001); A closer look at gifted children with disabilities. Gifted Child Today Magazine, v3,n3, pp 13-25.

13.Myers, Renee (1988); Children with physical handicap ; A guide for parents and carers. Wiltshire, UK: The Crowood Press.

14.Whitemore, J.R.& Maker, C.J.(1985); Intellectual giftedness in disabled persons. Rockville, MD: Aspen.

15.Willard- Holt, Colleen (1999); Characteristics of gifted students with specific disabilities. www.twicegifted.net.